SCREEN

لقطات من الفيلم

عن فيلم «السفينة الروسية»

«الديجيتال السحر الحالم»

كتب عبدالله السعداوي

من خلال التقاء وتعاون بين شركة الإنتاج ألمانية وبين المخرج الكسندر سوكورن تحقق من ذلك اللقاء الذي هو بمثابة التقاء التكنولوجيا الألمانية مع المقومات الفنية الروسية خصوصاً أن الألمان هم الذين قاموا بتطوير كاميرا دْجعلت سوكورن أن يحقق حلم عجز عن تحقيقه كبار المخرجين أمثال فيرتوف وهيتشكوك وغيرهم بسبب عدم توافر واكتشاف الكاميرا الرقمية في زمنه.

حيث أصبح بإمكان التكنولوجيا القادرة بواسطة كاميرات الديجيتال تنفيذ أحلام المخرجين. فكاميرا الديجيتال الرقمية بإمكانها التلاعب بالصورة وخلق عوالم غير واقعية وفي ذات الوقت محاكاة الواقع إلى درجة التسجيلية حيث أن جو العمل على أجهزة المونتاج غير المتتالي يخلو من صوت الفيولا، حتى في أفضل الأنواع منها، ويخلو من صوت احتكاك الفيلم نفسه، والصورة الإلكترونية التي نشهدها لا تخرج ولا تقطع ولا تحترق، ولا تقطع بشكل فعلي وتلصق مثل الطريقة القديمة، وبواسطة التكنولوجيا استطاع المخرج الروسي الكسندر سوكورن أن يصور فيلماً عن تاريخ روسيا في لقطة واحدة مدتها تسعون دقيقة متصلة -حيث وضعنا الفيلم في القرن التاسع عشر داخل متحف هيرمتاج في روسيا ليبرز بعض الأحداث والشخصيات المهمة التي أثرت في الحضارة الروسية على مدار ثلاثمائة عام. وعن ذلك تحدث المخرج سوكورن وكيفية صنع صنعة لفيلم يحتوي على لقطة واحدة فقط، قائلاً: من المعروف أن تاريخ السينما مبني أساساً على فكرة المونتاج واقتطاع بعض المشاهد، ولكنني فكرت أنا وكثيرون غيري منذ سنوات في فكرة فيلم يتكون من لقطة واحدة، متصلة ولكن كان تنفصني التقنيات الحديثة حتى ظهرت الكاميرات الديجيتال التي أعطتني فرصة لتحقيق حلمي القديم بأفضل صورة ممكنة. يقول الألماني حينيس موربر منتج الفيلم/ أنه من دواعي فخره صنع الفيلم بهذه التكنولوجيا المتطورة لينافس فيلم "هجوم المستنسخين" وهو آخر أجزاء سلسلة أفلام "حرب النجوم" للمخرج جورج لوكاس، ورغم استخدام نفس الكاميرات لتصوير الفيلمين حيث قام لوكاس بتسجيله فوق شريط عادي بينما تم تسجيل السفينة الروسية فْزصدةخ ءزقْ لسوركروف فوق القرص الصلب مباشرة بدون ضغط. فالمادة يتم ضغط المعلومات التي يحتويها فيلم ما حتى يستوعبها القرص المضغوط وهو ما يؤثر بالطبع كما هو معروف على تفاصيل الصورة المحفوظة، وهو شيء لم يفعله الأمريكيون ولا اليابانيون حتى الآن وفريق العمل واجه عديد من المشكلات فعندما بدأ المخرج في التخطيط المبدئي للفيلم لم تكن كاميرا الفيديو ڤ تتمتع بالقدر الكافي من الكفاءة لتصوير فيلم بهذه المستوى. فظلت الميزانية المطلوبة في تزايد مستمر وخاصة عند استحالة بيع الفيلم مسبقاً لعدم إيمان الموزعين بنجاح فكرته، كما كان من الصعب التأكد إذا ما كان المسئولون سيسمحون لفريق العمل أو التحرك وسط حشد ضخم من الكومبارس والفنيين مسافة كيلو مترين ودخول نحو ثلاثة وثلاثين غرفة وخاصة أن كنوز المتحف لا تقدر بثمن.

وقال المخرج سوكروف: أنه حاول أن ينكيف مع مرور الوقت أثناء تصوير الفيلم وكأنة لا يفعل أي شيء غير عادي طوال ساعة ونصف، وهذه هي المهمة الفنية التي سعى إلى إتمامها على أكمل وجه، وعن تصوره للوقت قال سوكروف: أن الوقت بالنسبة له عبارة عن وحدة واحدة فيجب أن يفرض بداخلة ليقدم لنا استعراضاً واحداً شاملاً للأحداث وتولي المصور ليلمان باتتر مهمة تشغيل كاميرات الفيديو وحملها لكل هذه المسافة وبالطبع كان العمل في مثل هذا الفيلم يتطلب مصوراً ذا خبرة واسعة ليتمكن من الإبقاء على الكاميرا ثابتة كل هذا الوقت، لذلك مر باتتر بالكثير من الصعاب إذ كان علية أن يحمل الكاميرا بنفسه على الرقم من وجود مساعدين من الألمان والروس ليصور أطول لقطة متواصلة في تاريخ السينما العالمية وقد أعترف الكسندر سوكروف بالمجهود الجبار الذي بذلة باتتر ووصفة بأنة مصور كفء مستعد للتضحية بنفسه من أجل إخراج الفيلم بصورة مشرفة.

والفيلم يبرز في ظاهرة كلقطة واحدة تم تصويرها بمئتين السلاسة لكنة في الحقيقة واجه العديد من الصعاب بعد انتهاء التصوير كأي فيلم تقليدي يعتمد على المونتاج فبعد قضاء يوم واحد في التصوير سافر المخرج سوكروف وباقي فريق العمل بسرعة إلى برلين للتعجل بإنهاء الفيلم لتمكنه من عرضة في مهرجان كان وقام سوكروف بإضافة بعض اللمسات المهمة والمميزة على كل ركن من أركان المادة الأساسية التي تم تصورها بالكاميرا وكان الاهتمام الأكبر من الناحية الصوتية وذلك بإضافة العديد من الطبقات الصوتية فعلى الرغم من عزف بعض الموسيقى الحية أثناء التصوير أراد سوكروف إضافة بعض الطبقات والمؤثرات الخاصة كعادته دائماً، حيث ظهر فيلم السفينة الروسية في المهرجان كان بشكلين مميزين.

فهو مصور بالكاميرا الديجتال وفي نفس الوقت تم عرضة على شريط سينمائي بعرض 35 مللي، ولم يكن أحد يتخيل أن يحمل الفيلم الذي يحتوي على جولة عبر تاريخ الحضارة الروسية هذه القدرات الإنتاجية الهائلة التي نافست فيلم حرب النجوم لتغيير الفكرة الراسخة بأن هوليوود تحتل الصدارة لما تمتلك من تقنيات تكنولوجية عالية فقد أضفت طريقة تصوير السفينة الروسية سحراً خاصاً على القيمة البصرية للفيلم فهي تأخذنا إلى عالم الأحلام.

المخرج الكسندر سوكرون

في كتاب جديد عن «محمد خان»

سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة

عرض - فريد رمضان:

يؤكد الناقد السينمائي البحريني حسن حداد في كتابه الجديد "محمد خان.. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة" أن "المخرج محمد خان واحد من أبرز الذين أثروا في السينما المصرية في جهة التجديد، يعيش في بحث دائم عن إطار وشكل جديد لأفلامه".

ويأتي هذا الكتاب النقدي المتخصص في تجربة المخرج محمد خان، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بالتعاون مع قطاع الثقافة والتراث الوطني، بعد تجربة الناقد حسن حداد المتخصص في السينما العربية، وبشكل محدد في تجربة السينما المصرية، كونها الأوفر إنتاجا. وقد سبق له أن اصدر كتابا نقديا عن بعنوان "عن ثنائية القهر / التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب".

وبين عاطف الطيب ومحمد خان وخيري بشارة ثمة هم سينمائي مشترك برز في مطلع الثمانينيات، حاولوا تكسير القوالب الجامدة في وجه سينما المقاولات التجارية التي انتشرت في تلك الفترة، واستطاعوا أن يقدموا سينما مختلفة بموضوعات جريئة ورؤية فنية سينمائية مصرية. وبين هؤلاء وغيرهم يختار الناقد السينمائي حسن حداد المخرج محمد خان، كونه "يفاجئنا دائما، مع كل فيلم يقدمه، بطرح فكري وفني متميز ورؤية سينمائية ذات أسلوب خاص ومبتكر، وبأسلوب لا تقليدي الذي اعتاد عليه معظم المخرجين المصريين".

ولكي يؤسس حسن حداد قاعدة عريضة لقراءته النقدية في أسلوب وتجربة المخرج محمد خان السينمائية، فإنه يخصص الجزء الأول من الكتاب، وهو الجانب الأكبر منه، في تقديم استعراض بانورامي واسع لمجمل أفلام خان، وذلك لرصد تطوره الفني والتقني، والتعرف على ما حملته من مضامين وأفكار وشخصيات كونت ما يسمى بـ "سينما محمد خان".

وتتنوع قائمة هذه الأفلام التي أخرجها محمد خان في مشواره الفني، انطلاقا من أول أفلامه "ضربة شمس" في عام 1978وحتى فيلم "أيام السادات"، وبينهما أفلام كثيرة تزيد عن الخمسة عشر فيلما، من أهمها "موعد على العشاء" و"الحريف" و"خرج ولم يعد" و"مشوار عمر" و"عودة مواطن" و"زوجة رجل مهم" و"أحلام هند وكاميليا".

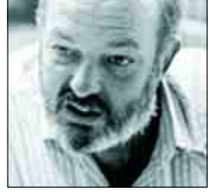

المخرج محمد خان

حسن حداد تتثبيه

غلاف الكتاب

عالم محمد خان الفني والفكري

ويقدم الناقد حسن حداد في الفصل الثاني من الكتاب قراءة فنية وفكرية لعالم محمد خان السينمائي، من خلال التركيز على أهمية الصورة عند المخرج محمد خان، "في معظم أفلامه أعطى للصورة السينمائية مكانة بارزة، بل وأكد على إظهار إمكاناتها في التعبير التأملي عن الحدث الدرامي، واكتفى بحوار مركز وعميق ساهم في توصيل المعاني الدرامية لهذه الصورة - وهذا بالطبع مجهود يحسب لصالح محمد خان - إلا أنه لم يركز اهتمامه على إبراز الجوانب الجمالية في تكوينات كاداراته السينمائية، باستثناء فيلمه "أحلام هند وكاميليا"".

ومحمد خان لا يضع في اهتمامه المتفرج عند تنفيذه لأعماله، مما جعل محمد خان - كما يقول حسن حداد - فنانا يمتلك بعض الحرية في التعبير عن قضايا ومشاكل تشغله وتخصه هو بالذات كانسان وفنان، وتحمل بعدا ذاتيا ربما نجده في قيامه بكتابة معظم سيناريوهات الأفلام التي يخرجها، ونجح في نقل الكاميرا من الاستديوهات إلى نبض الشارع، مثلما نجح في التقاط شخصيات أفلامه من الشارع ذاته بكل طبقاته الاجتماعية.

يشكل كتاب حسن حداد اهتماماً عربياً جاداً في السينما المصرية التي قدمت اسماء فنية كبيرة، ورغم كل ما تعانيه من إشكالات التمويل والإنتاج والأسواق التجارية استطاعت أن تُبرز أسماء فنية نادرة وضعت بصمتها المتميزة في هذا المجال الفني. كما أن هذا الكتاب يعبر عن اهتمام بحريني خاص بأهمية السينما في حياتنا وبلورة تجاربها نقديا، لأنها تكمل دائرة الوصول إلى حركة سينمائية متكاملة.

عن فيلم موديلغلياني

حين أسبر روحك، سأكون قادراً على رسم عينيك

كتب فريد رمضان:

رغم الفترات الطويلة التي علينا أن ننتظر فيها فيلماً على نمط فيلم موديغلياني، إلا أنه من المفرح أن تعرض لنا شركة البحرين للسينما فيلماً يمثل هذه النوعية من الأفلام المتميزة بين وقت وآخر.

في هذا الفيلم الذي أخرجه ميك دافيس نحن أمام العصر الذهبي للفن التشكيلي في العالم حيث بيابلو بيكاسو ورنوار في أيامه الأخيرة، وشعراء بحجم جان كيكتو، وشخصية الفيلم الرئيسية العبقرية أميديو موديغلياني، حيث الفنان المتمرد السريالي الذي يعيش حياة فقيرة وبائسة، لا يقبل بمال في رسم وجهاء باريس إلا حسب مزاجه، صعلوك حقيقي على مستوى الحياة والفن الإبداعي الذي ترك في فترات عمره القصيرة التي عاشها، حيث مات وهو في السادسة والثلاثين من العمر، أعمال فنية عظيمة بعد قبوله التحدي في الدخول في مسابقة للرسم اقيمت في باريس، وشارك فيها العبقري بيكاسو، الذي كان يشكل التحدي الكبير لهذا الفنان المتمرد.

إن فيلم موديغلياني هو فيلم عن الفن التشكيلي والحب والتضحية والفناء والألم والفقر. الفيلم تسرده لنا عشيقة موديغلياني، جيني والتي تؤدي الدور فيه الفنانه زيلبرستين سا، في حين إبدع الفنان أندي غارسيا في تشخيص دور هذا الفنان الإيطالي الذي هاجر إلى عاصمة الفن باريس، وعاش حياة تراجيدة مؤلمة. فهو يصاب بمرض السل منذ الطفولة، وحين تظهر عليه أعراض المرض مرة أخرى ويكتشف أنه لم يشف منه، وعليه أن يمتنع عن التدخين والحشيش والكحول، هنا نجد حبيبته التي هامت في حبه، وصبرت على جنونه، وهروبه الدائم من مسؤولة مراعاة ابنته التي أنجبتها منه، تتخل عن حياة الارستقراطية لتعيش معه حياة الفقر.

جين العاشقة للفن تواجه أب رافض لهذه العلاقة، من فنان فقير ويهودي مرفوض في المجتمع المسيحي، وظهور النزعة النازية. تدفع بالأب لزج ابنت بنته إلى دير للأطفال. هذه الأم تضحي بابنتها من أجل أن تظل قريبة من حبيبها موديغلياني. الذي يأخذه قدره بعد رسم لوحة من أهم لوحاته الفنية بعنوان جين وهي حامل منه للمرة الثانية، وهي في حالة تعب نفسي شديد تغلق عينها لتترك له حرية رسمها، فيرسمها بعينين مفتوحيتين، مع أنه في بدايات علاقتهما، يرسم لها بورتريهً بعينين مغمضتين، وحين تسأله لماذا فعلت ذلك، يقول لها: حين أسبر روحك سوف أكون قادراً على رسم عينيك وهو الأمر الذي يفعله قبل أن يموت، بعد أن يذهب إلى مجلس البلدية طالبا عقد زواج منها، يذهب بعدها ليحتفل مع نفسه بأن يشرب ولا يملك قيمة شرابه، وفي الوقت الذي تكشف المسابقة عن فوز لوحته، بشهادة بيكاسو الذي يصفق احترامنا لعمل موديغلياني، يأمر صاحب الحانة رجاله بضرب موديغلياني حتى الموت.

الفيلم يختصر حالات إنسانية عديدة، الحب في مواجهة تمرد مبدع على كل أشكال الواقع الأجتماعي، الانحياز للفن كحالة شمولية للفنان، واقع تطور الفن التشكيلي من خلال بروز اسماء فنية كبيرة شكلت تاريخ الفن الحديث، صراع الهويات، الصورة التشكيلية وهي تتقاطع مع الصورة الفوتوغرافية والسينمائية في مشاهد تعبر عن حياة سريالية في واقعها المأساوي، التضحية من أجل الآخر، والذي تجسده شخصية جين حين تنتحر بعد موت حبيبها. الفنان وذاته، حين الطفل الذي يمثل موديغلياني وهو صغير، ويرافقه في العديد من المشاهد. الانحياز للفن، فعند موت موديغلياني يقوم أصحابه وهم في معزل عن حالة فقدان صاحبهم، بقيامهم بصب وجهه بمادة الجبس ليخلد كفنان مبدع خانته الحياة، التي كانت سخية مع غيرة، والغيرهنا هو بيكاسو.

لقد نجح الفنان أنديه غارسيا في أداء شخصية موديغلياني في محاولة للنهوض بكل حالات هذه الشخصية من عناد وثقة بالنفس، من انهزام وانحدار وهلوسة وجنون المبدع المنتصر لتجربته الفنية. أداء يستحق اهتمامنا في كل الاوقات، وجعلنا نرى هذه الإخفاقات التي حاصرت موديغلياني في الحياة.

Cinema Eyes

إعداد - ناجي مرهون

وراء كواليس حكاية بحرينية

يشتغل المخرج البحريني "بسام الذوادي" هذه الأيام على تصوير ومونتاج مشاهد "من وراء الكواليس" لفيلمه الجديد "حكاية بحرينية"، حيث يتم تصوير اللقاءات مع العاملين في الفيلم، وعمل المونتاج لما تم تصويرة لحظة إنجاز الفيلم، مع المونتير السينمائي أسامة آل سيف"، والذي يعد أول مونتير بحريني يشتغل على منتاج فيلم سينمائي بحريني.

والجدير بالذكر أنه من المتوقع أن يعرض فيلم "حكاية بحرينية" للجمهور بتاريخ 15 نوفمبر الشهر القادم. ويعتبر الفيلم باكورة أعمال شركة البحرين للانتاج السينمائي وشارك في بطولتة نخبه من ممثلين البحرين أمثال: جمعان الرويعي، مريم زيمان، فاطمة عبدالرحيم ومبارك خميس.

فيلم «بينهم» عمل شبابي جديد

انتهى عدد من الشباب من تصوير فيلم رعب وغموض بعنوان "بينهم" والذي تدور معظم أحداثه في منطقة البر، وهو يعتبر التجربة الاولى للكاتب والمخرج الشاب محمد راشد بوعلي، وهو من الشباب المهتم بالسينما وقد سبق وإن نشرنا له العديد من المواضيع السينمائية. وقد شاركه في إنجاز هذا العمل عدد من الممثلين المهتمين بالعمل السينمائي الفني في البحرين، يتقدمهم الفنان عبدالله السعداوي، إضافة إلى عبدالله سويد، نضال بدر، حسن شمس، محمد عبدالله، عبدالله رشدان، محمود الشيخ، علي حاجي. ويقضي المخرج محمد راشد بوعلي هذه الأيام على مونتاج الفيلم الذي من المؤمل أن يكون جاهزاً للعرض خلال الأيام القادمة. ومدة الفيلم ستقارب النصف ساعة.